ثانيا: الطبقات الاجتماعية وعلاقتها بالصحة:

1- مفهوم الطبقة الاجتماعية:

يعرفها "**لينين**" بأنها مجموعة كبيرة من الناس، يتميز بعضها من بعض بموقعه في نظام الإنتاج الاجتماعي التاريخي، وعلاقته المعززة والمصاغة بالقوانين بوسائل الإنتاج وبدورها في التنظيم الاجتماعي للعمل، وبالتالي بطريق حصوله وكمية ما يحصل عليه من الثروة الاجتماعية.

والطبقات الاجتماعية جزء أساس من مكونات المجتمع، منذ زمان قديم جداً، وتسهم الطبقات في التربية، ولا فصل بين الفرد والواقع الطبقي لأنه يعيشه بكل أبعاده، فعلى هدي الطبقة يتعلم ويتزوج، وواضح أنه داخل كل طبقة توجد تنويعات كثيرة، وشرائح متباينة، وتبقى التصنيفات الطبقية نسبية.

2-آثار الطبقة الاجتماعية للصحة والمرض:

- احتمالات إصابة الطبقات الاجتماعية المختلفة بأنواع مختلفة من الأمراض.
- اختلاف مستويات الوعي الصحي بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، كما تختلف إمكانات الوقاية من الأمراض لمختلف الطبقات.
- إن التعرض للظروف غير الصحية من حيث النظافة والتغذية يسبب ظهور الأمراض ومضاعفتها ويزيد من صعوبة تقديم الخدمات الصحية.
- إن الطبقات الاجتماعية تختلف في سرعة اللجوء إلى الخدمات الصحية الرسمية، لأن التأخير في طلب العون الطبي يؤدي إلى مضاعفات مرضية خطيرة.

3- الطبقة الاجتماعية والخدمة الصحية:

إن الطبقات الاجتماعية تختلف تبعاً لمجموعة من العوامل أهمها العوامل الاجتماعية والاقتصادية والمادية والوظيفية ويمكن تقسيم المجتمع إلى ثلاث طبقات مختلفة لكل منها مزاياه التي تميزها عن غيرها من الطبقات وهذه الطبقات هي:

1. **الطبقة العليا (الأولى):** وهي طبقة كبار رجال الدولة، وكبار رجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال والعقارات وكبار التجار وكبار رجال الصناعة.
2. **الطبقة الوسطى (الثانية):** وتشمل كبار الموظفين وأساتذة الجامعات وكبار ضباط القوات المسلحة والتجار.

3. **الطبقة الدنيا (الثالثة):** وتشمل صغار الموظفين، والباعة والمزارعين والعمال وموظفي الخدمات العامة، وتشكل الطبقة الثالثة غالبية السكان في البادية والأرياف والحضر.

إن بنيان المجتمع يترسخ على أساس تباين واختلاف الأدوار الاجتماعية لمختلف أجزاء البناء الاجتماعي للمجتمع. وهذا التباين في الأدوار هو الذي يفرز التباين في الواجبات والوظائف والمهام التي يقوم بها أفراد وجماعات المجتمعات المختلفة كل حسب طبيعة بناء وطبيعة طبقاته. ويجب أن ندرك أن هناك علاقة وثيقة وربط كبير بين الطبقة الاجتماعية وشكل ونوع الخدمات الصحية المطلوبة والخدمات الصحية المقدمة لذلك تتباين الخدمات الصحية.

4-تأثير الطبقة الاجتماعية على الخدمات الصحية:

أ-إن أفراد الطبقات الدنيا يتصفون بندرة أو تأخير اللجوء إلى الخدمات الصحية الرسمية، أو الاعتماد على الخدمات الصحية للقطاعات العامة المجانية أو شبه المجانية حتى ولو كان أقل جودة واحتمالات الانتظار ضمن طوابير الدور أو على لائحة المواعيد لإجراء العمليات مما قد يسبب الكثير من الأعراض لا بل الوفاة أحياناً. لذلك تكثر الأمراض وتنتشر بين أفراد هذه الطبقة، كما يتميز أصحاب هذه الطبقة بعدم الالتزام بتنفيذ توصيات الأطباء وعدم إكمال العلاج وعدم تنفيذ فترة النقاهة كاملة لوجود سبب اقتصادي أو اجتماعي أو حتى عند عدم توفر أسباب، كذلك فإن أصحاب هذه الطبقة كثيراً ما يلجأون إلى الخدمات الصحية غير الرسمية وممارسة الطب الشعبي.

ب-إن أفراد الطبقات العليا يتصفون بكثرة وسرعة اللجوء إلى الخدمات الصحية الرسمية العامة أو الخاصة والالتزام بتوصيات الأطباء وندرة اللجوء إلى الخدمات الصحية غير الرسمية، لذلك تقل بينهم الأمراض.

ج-إن أفراد الطبقات الوسطى يتصفون بصفات بعضها يماثل صفات الطبقة العليا وبعضها يماثل صفات الطبقة الدنيا.

إن الخدمات الصحية المتوفرة في المجتمعات الحضرية متمثلة بالمراكز الصحية العيادات والمستشفيات العامة والخاصة والصيدليات والمختبرات أفضل كماً ونوعاً من تلك الموجودة في المجتمعات الريفية أو البدوية.

-إن سلوكيات المرضى من الطبقة العليا يمتازون غالباً بالهدوء وحسن الاستماع، وقلة المناقشة البيزنطية، بينما يتصف مريض المنطقة الريفية بكثرة المناقشة حول التفاصيل وحول كل شيء ويتألم بصوت عالٍ.

إن أفراد الطبقات العليا على صلة وثيقة بالعاملين بالخدمات الطبية لكن أفراد الطبقات الدنيا والوسطى أقل صلة بأفراد الخدمات الطبية.